وعبارة المعرتين الوصف والصفة انتهى وهي الفاظ مترادفة خلافا
لبعضهم فانه قال ان النعت خاص بما يتغير والوصف لا يختص له
قال ابن مالك وهو التابع المقصود بالاشتقاق وضعا
او تأويلا مسوقا للتخصيص او تعميم او تفصيل او مدح او ذم
او ترحم او ابهام او توكيد فقوله التابع جنس والمقصود بالاشتقاق
يخرج بقية التوابع واحترز بالمقصود عما كان في الاصل
مشتقا ثم غلب كالصديق لقبا لابي بكر رضي الله عنه
والصعق لقبا لخويلد فانه عطف بيان لان اشتقاقه في
الحقيقة غير مقصود وقوله وضعا نحو مررت برجل كريم
او تأويلا نحو مررت برجل ذي مال وهذا تمام الحد ولما
كان النعت يجب ان يكون المخاطب عالما بمضمونه فلا يقصد
بذكره اعلام المخاطب اياه اشار الى المقصود منه
دفعا لتوهم الصنعة وغيرها بما معناه وان ذكر للدلالة
على معنى في متبوعه لكن المقصود بالذات من اطلاقها امور
اخرى والدلالة المذكورة وسيلة اليها بقوله مسوقا
الى آخره يعني ان فايدته التخصيص نحو والصلاة الوسطى
وآيات محكمات اي تمييز المتبوع وتنبيهه اما بتقليل
الاشتراك المعنوي الكاين في مفهوم النكرة فانك اذا
قلت جاءني رجل يحتمل كل من فيه معنى الرجولية فاذا
قلت عالم تخصيص بمن يعرف انه عالم وتميز عن الجاهل
واما برفع الشركة اللفظية في المعرفة كما اذا قلت
زيد على المتعدد فاذا قلت جاءني زيد يلتبس بكل من يشاركه
في الاسم لا في المعنى فاذا قلت العالم اي الذي يعرف
انه عالم اتضح المراد وتميز عن يشاركه في اللفظ
ولم يتصف بالعلم والتخصيص والتوضيح وان تحققا

في الصورتين

في الصورتين الا ان النحاة خصوا الاول بالنكرة والثاني
بالمعرفة قال ولا اشتباه ان تكون فايدة وصف المعرف
بلام الذهني التخصيص نحو امر على اللئيم يسبني دون التوضيح
دون التوضيح فتنبه والتعميم نحو ان الله يرزق عباده
الطايعين والعاصين ونحو الاولين والآخرين والتفصيل
نحو مررت برجلين عربي وعجمي والمدح اي الوصف بالجميل
نحو سبحان الله العظيم والذم نحو اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم قال الرضي وانما يكون تجردهما اي المدح والذم
اذا كان الموصوف معلوما عند المخاطب قبل الوصف
انتهى وقد يمنع لجواز ان لم يقصد في مقام التوضيح والتخصيص
الا المدح او الذم والترحم نحو لطف الله بعباده الضعفاء والابهام
نحو تصدقت بصدقة قليلة او كثيرة ونحو توجه ما والتوكيد
وذلك اذا علم من المتبوع ولو بالتضمن ما علم من التابع نحو
الهين اثنين ونفخة واحدة ويجيء لبيان الخلقة نحو طومل
ولبيان العموم كوصف المفرد بصفة الجنس والتعليل
نحو عظم زيدا العالم ولبيان الماهية وتسمى الصفة كاشفة
وعرفه ابن الحاجب بقوله النعت تابع يدل على معنى في متبوعه
مطلقا اي تابع ذكر لان يدل بذاته ملاحظة فيه على ان
معنى ثابت لمعنى متبوعه او لفظ يتوقف على مفيد بزمان
كالحال فانه يدل على حصول معناه لذي الحال زمن صدور
الفعل او وقوعه والحال وان خرج بقيد تابع لكن ذكره
تتميما وتحقيقا لماهية الصفة ودفعا للتوهم والمصنف
لم يرفعه لان الظاهر ان قوله الاتي ليس وارد التعريف بل
هو بيان لحكم من احكام النعت وهو قوله النعت تابع
لمتبوعه في نوع رفعه ان كان مرفوعا وفي نوع نصبه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)